

محاضرة ١٤ مراجعة

مفهوم علم الاجتماع التطبيقي

علم الاجتماع التطبيقي هو استخدام المعرفة السوسولوجية في حل المشكلات الاجتماعية إذ يدرس هذا العلم مدى إمكانية وضع حقائق علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية في مجال التطبيق العملي ومحاولة الارتقاء بالنظم والأوضاع القائمة ومحاولة معالجة المعئل منها. ويدخل في إطار هذا العلم الدراسات المتعلقة بالتنظيم والتنسيق والمسح الاجتماعي والرقابة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي والهندسة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية ، وما إلى هذا من الأمور التي ينطوي عليها الإصلاح الاجتماعي.

انتبهو

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقي

المادة الاجتماعية والمظلة الاجتماعية لعلم الاجتماع التطبيقي التي تغذي معرفته التخصصية موضحة بالشكل الآتي:

علم الاجتماع التطبيقي

الهندسة الاجتماعية
الاجتماع العيادي
المشكلات الاجتماعية
التغير الاجتماعي
قياس الاتجاهات

مفاهيم علم الاجتماع التطبيقي الرئيسية

لكل ميدان علمي مفاهيمه الخاصة به، تستخدم كمفاتيح رئيسية في تفسير وتحليل مشاكله وظواهره وحالاته. ولذلك سعى علم الاجتماع التطبيقي لوضع المفاهيم والاصطلاحات الخاصة به. وأهمها:

الزبون (المستفيد)

المنتج

التطبيقي

اتخاذ القرار

السياسية الاجتماعية

النظرية الاجتماعية

المنظر الاجتماعي

الباحث التطبيقي

الزبون: Client

وهو ذلك الفرد المتأثر بمتغيرات المشكلة المدروسة، وهو المستفيد الأول من نتائج إجراء الدراسة التطبيقية عليه. تم اشتقاق هذا الاسم نتيجة لاهتمام الباحث التطبيقي بالمؤسسات والتنظيمات التي تستعمل أصلاً هذا المصطلح.

المنتج: Product

ويقصد به المعرفة الاجتماعية المتزايدة من خلال تكاثر المختصين فيه والمحددة بحدود محيطها الاجتماعي والواقعة بحدود دقته.

كما يقصد به نتائج البحث التطبيقي المستنبطة من الواقع الفعلي المعاش. وهي كلمة بديلة لعبارة «نتائج الدراسة»

التطبيقي: Applied

ويشير إلى كل فعل اجتماعي معاش يمارسه الفرد ويخضع لمؤثرات اجتماعية فيتحول إلى مشكلة أو ظاهرة داخل المجتمع يمكن ملاحظته ودراسته بشكل مباشر. **والتطبيقي** إذن هو توظيف آليات البحث الاجتماعي في الميدان الواقعي لتعزيز الإطار النظري بما فيه المصطلحات والمفاهيم والنصوص النظرية.

السياسة الاجتماعية: Social policy

عبارة عن اتجاهات منظمة تنطوي على مجموعة قرارات صادرة عن الهيئات المختصة وملزمة لتحقيق أهداف اجتماعية تتضمن توضيح المجالات وتحديد الأسلوب الواجب استخدامه في العمل الاجتماعي.

وتتمثل خصائص السياسة الاجتماعية في جوانب عديدة، أهمها:

١ - وضوح الأهداف والغايات القريبة والبعيدة

٢ - شمولية مجالات ومبادئ السياسة الاجتماعية

٣ - ديناميكية السياسة الاجتماعية وقدرتها على التعامل مع مختلف المواقف وإيجاد الحلول المناسبة لها.

٤-توازن عناصر ومكونات السياسة الاجتماعية

٥ - تكامل وترابط السياسة الاجتماعية من حيث الأهداف والوسائل والغايات مع السياسات القطاعية الأخرى في المجتمع

- ٦ - قدرة السياسة الاجتماعية لقبولها مبدأ التغيير
٣ - وجود أجهزة فنية وبشرية كفؤة قادرة على تنفيذ برامج السياسة الاجتماعية وإيجاد الحلول المناسبة للعقبات التي تعترض العمل والتنفيذ.

مركزات السياسة الاجتماعية:

ابنولوجية المجتمع

الدين

الأهداف البعيدة للمجتمع

حقوق الإنسان الاجتماعية

مبادئ العمل الاجتماعي في المجتمع

الاتجاهات السائدة في المجتمع

طموحات وآمال المجتمع

أيدولوجية المجتمع:

هي عبارة عن أفكار وآراء متماسكة تشرح الواقع وتنتظر للمستقبل ويؤمن بهما الغالبية العظمى من أفراد المجتمع. والأيدولوجيا عبارة عن فلسفة توجه سلوك المجتمع بكافة فئاته وقطاعاته وأجهزته المختلفة.

النظرية الاجتماعية: Social Theory

مجموعة قوانين يستنبط منها استنتاجات دقيقة تسهم في تفسير وتحليل سلوك وتفكير الناس من واقعها الفعلي.

مجموعة ملاحظات دقيقة ومفاهيم وقضايا مترابطة منطقياً ومتسلسلة بانتظام تعمل على تفسير وتحليل علاقة الأحداث الاجتماعية فيما بينها وتعكس قدرة المنظر على التنبؤ الاجتماعي

المنظر الاجتماعي: Social Theorist

هو عالم اجتماع يساهم في طرح مجموعة مفاهيم يمكن استخدامها بشكل عام في بناء نواة المعرفة الاجتماعية ، إضافة إلى إسهامه في تطوير و اغناء علم الاجتماع في تطبيق الشروط العلمية عن طريق الدراسات الاستقصائية

الباحث التطبيقي: Applied Scholar

متخصص في ميدان علم الاجتماع يتموقع بين قطبين متناقضين، يمثل الأول أهداف وغايات تخدم مصالحه الذاتية؛ ويمثل الثاني أخلاقية البحث الموضوعية والحياد الأخلاقي وتنمية المؤثرات الذاتية والشخصية

عصرية علم الاجتماع وقرابته المجتمعية

تعد الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الفرد والمجتمع المحلي والعام والأسرة والجماعة انعكاساً لتفاعلات وعلاقات أفرزتها أحداث اجتماعية وظروف متنوعة (اقتصادية أو سياسية أو دينية أو ثقافية أو تكنولوجية أو أسرية أو تربوية). وهذه ميزة جوهرية يتميز بها علم الاجتماع المعاصر وهي التي جعلت منه حقلاً مهماً في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية. وقد تجسدت هذه الميزة في التخصص الجديد علم الاجتماع التطبيقي.

وتتكون هذه الميزة من عناصر رئيسية:

- ترجمة المشاكل الاجتماعية إلى بحوث
- التجديد في الأدوار العلمية
- التوثيق على التفاعل مع المحيط الاجتماعي

أ- أنواع المشكلات الاجتماعية

- ١- مشكلات تخص التنظيمات الرسمية داخلياً وخارجياً (مثل عدم رضا الموظفين عن العمل أو عن سياسة التقاعد/ مشاكل التسويق)

- ٢ - مشكلات تخص المجتمع المحلي (الجنوح والإدمان)

- ٣ - مشكلات تهدد مستقبل المجتمع (مشكلة الاحتياجات التربوية للحكومة مشاكل عرقية بين الأقليات الرسمية والقومية- قضايا طلابية -العنف)

أنواع المشكلات الاجتماعية:

الأمثلة كثيرة في هذا الصدد:

مشكلة الاحتياجات التربوية أو مشاكل المعلمين وتدني رواتبهم الشهرية أو العنف المدرسي وارتفاع المهور في المجتمع العربي والقنوات الفضائية ، ومشكلة التنشئة الأسرية الراجعة ، مشكلة العنوسة أو التعصب الإقليمي الإرهاب و هشاشة النظام التربوي أو عقم المثقف العرب أو الاتجار في الشهادات العليا من قبل الجامعات (أي حملة الشهادات العليا دون دراستهم بل انتسابهم لجامعة تجارية يتخرجون منها دون أن يدرسوا فيها) وغيرها من المشاكل التي يعيشها المجتمع بشكل مزمن مثل الطلاق و الجنوح والتشرد والتفكك والجرائم بأنواعها .

ترجمة المشاكل الاجتماعية إلى بحوث:

وتتم عملية ترجمة المشاكل الاجتماعية إلى بحوث :

يجب على الباحث الاجتماعي "اختيار المشكلة الاجتماعية" المراد البحث عنها. ثم يبدأ بالمرحلة الأساسية وهي "وصف الخواص" أو الشكل العام للمشكلة من أجل تعريفها والتأكد من أنها فعلاً تمثل مشكلة يعاني منها المجتمع.

وذلك بتحديد :

النقاط الرئيسية والفرعية التي تشتمل عليها المشكلة
تحديد الأهداف والغايات المرجو تحقيقها من البحث

ب- التجديد في الأدوار العلمية

- دور الملاحظ
- دور المخطط
- دور التحليل
- الدور التنويري
- دور المؤثر
- دور المفعل

انتبهو

دور الملاحظ أو المكتشف

رصد الظروف المسببة للمشكلة الاجتماعية وجمع البيانات اللازمة عن انتشارها في المجتمع
تأثيرها في حياة أفراد المجتمع رصد المؤشرات والمتغيرات من خلال قياس اتجاهات التغير الاجتماعي
تدوين السلوكيات الاجتماعية الناتجة عن المشكلة
دور التحليل

تفكيك السلوك الاجتماعي لمكوناته الأساسية
تحليل السياسة الاجتماعية والبرامج التنموية دون أي تعديل لها
دوره كفني متخصص (استشاري لا تنفيذي) تقديم الاستشارات لصناع القرار والسياسة
تطبيق خطط ومشاريع لتغيير وتطوير المجتمع

الدور التنويري

تقديم فهم جديد للحياة الاجتماعية يعكس المنطلقات والرؤى السوسولوجية
يساهم في صياغة السياسة والتغير الاجتماعي بالكشف عن المشكلات المتوقعة حدوثها
يطرح فهماً خالياً من الأوهام والأخطاء لصناع القرار وواضعي السياسة الاجتماعية
يقدم دراسة تنويرية تنقيفية لواقع السياسة

الأدور المخطط أو المهندس الاجتماعي

تنفيذ البرامج والمشاريع الخاصة
توعية المجتمع المحلي وتهيئته لتقبل السياسة
اختيار استراتيجية لبرامج قانونية و تبادل معلومات عن الخطط والبرامج
إشراك المواطنين في وضع برامج وبلورة إجراءات تنزل الصعوبات الاجتماعية

دور المفعل أو المعالج العيادي

يتخذ موقفاً واضحاً تجاه القضايا والسياسة العامة التي لا تعترف بوجود حياد أخلاقي أو موضوعية من مواقف الناس
ينخرط في فعل موجه وحيوي مع برنامج هادف
حل ومعالجة المشكلات والسعي نحو التقدم الاجتماعي
دفع عجلة التغير نحو أهداف اجتماعية مرغوب بها
دور المؤثر

رسم وصناعة السياسة الاجتماعية (أرنولد

روس- US)

تعتيم كبير على هذا الدور بسبب طغيان العمل السياسي والإداري معاً

تنوع العمل التطبيقي

ينحصر تنوع العمل التطبيقي لعلم الاجتماع في فرعين رئيسيين هما:

أدوار يؤديها علماء الاجتماع

أدوار يؤديها المشرفين والمرشدين

الأنماط الرئيسية للجانب التطبيقي لعلم الاجتماع:

أ- البحوث الاجتماعية التطبيقية Applied Social Research

ب- الهندسة الاجتماعية Social Engineering

ج- علم الاجتماع العيادي Clinical Sociology

انتبهو

أ- البحوث الاجتماعية التطبيقية:

الدراسات الوصفية الدراسات التحليلية البحث التقييمي

١- الدراسات الوصفية Descriptive Studies

- أبسط الأنواع وتتضمن المعلومات الأساسية الضرورية للدراسات التجريبية التي تخص المشكلات الاجتماعية، انتشارها حسب نسب مئوية إحصائية يعالجها الإحصاء الوصفي
- دراسات يقوم بها باحثون اجتماعيون بتوجيه من المجتمع المحلي ك مراكز الصحة والشركات التجارية لتقييم مستوى الأداء والمعنوية لدى العمال لخدمة العملية الإنتاجية.
- تغطي البحوث الوصفية مواضيع مختلفة كالمناخ السياسي والاقتصادي- رغبة الأفراد الذاتية- الخريطة الاستهلاكية مثلا لساعة في منطقة جغرافية معينة.

٢- الدراسات التحليلية Analytical Studies

- تقوم بربط متغيرات الدراسة ببعض مع طرحة تصميم نموذجي للظاهرة المدروسة يكون على شكل مخطط أو مرسم يوضح علاقة وارتباط متغيرات الدراسة بعضها ببعض
- الحدود بين الدراسات الوصفية وتحليل البحوث الاجتماعية التطبيقية ليست واضحة وليست منفصلة تمام أ- كدراسة "كولمان" للفرص التعليمية والمشاكل العرقية والأقليات في المجتمع.
- يمكن معرفة البحوث التحليلية من خلال نموذجها التجريبي التصميمي

٣- البحث التقييمي Evaluative Research

- هو محاولة منسقة ومنظمة في التثمين والتقدير لتأثير فعل اجتماعي قصدي غرضي (كتقييم نمط إدارة جديد لشركة معينة بالنظر إلى المتغيرات المؤثرة سلبا أو إيجابا في البرنامج
- دراسة مهمة في هذا الصدد حول "دور التعليم العالي في تلبية احتياج سوق العمل السعودي" تستوضح رأي الاقتصاديين وهيئة التعليم في أسباب عدم قدرة الخريجين على تحقيق متطلبات السوق السعودي
- التوصيات في البحوث التقييمية تمثل حاجة أساسية لأنها تكشف عن موازين القوى القوية والضعيفة ودرجة احتياج التوازن بينهما

نماذج علم الاجتماع التطبيقي

علم الاجتماع التطبيقي كميدان من ميادين حقل علم الاجتماع له نماذج خاصة به تميزه عن علم الاجتماع السري الذي يتضمن الزواج- الطلاق- التفكك - التنشئة

وتميزه عن علم الاجتماع الحضري الذي يتضمن نماذج الهجرة والمناطق الموبوءة والضواحي وقلب المدينة .

ومثل هذه النماذج تمثل مواضيع دراسات الميدان العلمي واهتماماته وتقوم بتحديد معالمه الميدانية والعملية لتمييزه عن باقي ميادين حقل علم الاجتماع، ولكي لا تجعل مواضيع اهتمامه مكررة أو مشتركة من قبل ميادين مجاورة له في حقل علم الاجتماع.

نماذج علم الاجتماع التطبيقي

نموذج الهندسة الاجتماعية

نموذج علم الاجتماع المتطرف

نموذج التنوير

نموذج مشترك أو مختلط

نموذج تنسيقي

نموذج تخطيطي

نموذج الهندسة الاجتماعية

نموذج سكوت وشور (١٩٧٤) يدرس أوضاع العاملين في تنظيمات رسمية ذات مواقع متدرجة ومتسلسلة ومتخصصة هدفها الأداء المهني الدقيق مثال: مشكلة تنظيمية بين أصحاب المواقع يتطلب وضع مخطط جديد والمستفيد هو الموظف يقوم النموذج بإعادة تنظيم الهيكل المؤسسي لخدمة المجتمع في الأداء المهني- الوظيفي إلقاء الكفاءات المهنية المتخصصة

نموذج علم الاجتماع المتطرف

- نموذج كولندر (١٩٧٠)
- علم الاجتماع الانعكاسي
- يهتم بتحقيق حاجة المستفيد فقط
- نقيض للاتجاه التقليدي بعلم الاجتماع في الرؤية والتحليل (مفاهيم- ونظريات التكافل والبناء والاتساق) ..
- دراسة الوقائع في أي ظاهرة (سياسية) بشكل مغاير
- دراسة الحالات المرضية والخارجة عن المعايير العامة
- الحركات السياسية- الثورات- الاعتصامات- التظاهرات- المسيرات
- أي التمرد على السلطة المجتمعية والقانونية وكشف الفساد الإداري وفضح الخروقات والتجاوزات القانونية لأصحاب المراكز العليا في الهرم الاجتماعي

نموذج التنوير

- من الداعين لهذا النموذج "جانويتز" (١٩٧٠)
- يظهر علاقة الزبون بعلم الاجتماع التطبيقي
- يحقق التطابق مع علم الاجتماع التطبيقي
- يتعامل مع نخبة المجتمع وعامته بدون تمييز
- غابته المعرفة العلمية والدراسة الواقعية
- ينور المستفيد في تنظيره ورؤيته الاجتماعية
- يوسع مدارك صناع القرار عند دراسة المشكلة
- المستفيد هو الزبون وأصحاب القرار

نموذج مشترك أو مختلط

- يستخدم معظم المتغيرات لجلب انتباه واهتمام صناع القرار وارضائهم
- لا يهتم بحاجة المستفيد كثيرا بل بحاجة النخبة من أصحاب النفوذ والقرار

نموذج تنسيقي

- يركز على كيفية تطبيق السياسة الاجتماعية الناتجة عن نظريات العمل الأكاديمي مثل نظريات الانحراف والتغير الاجتماعي والتدرج الاجتماعي والبناء التنظيمي ودينامية الجماعة جميعها قادرة على تقديم معرفة تطبيقية للتخطيط الاجتماعي لا يطلب هذا النموذج تطبيق توصيات سياسة اجتماعية معينة أو خطط برنامج
- هذا النموذج يتناغم ويتفاعل مع نظرية الفعل الاجتماعي ويركز على إرساء قواعد لتحسين الفعل الاجتماعي

نموذج تخطيطي

- يشبه هذا النموذج رؤية سكوت وستور (1979) في نموذجها عن السياسة الاجتماعية
- تقديم وصف للبرنامج وتحديد أهدافه
- استخدام النظرية الاجتماعية في التفسير والتحليل والبرهنة لإثبات النتائج
- يخدم أصحاب القرار في تقديم معلومات مبرمجة وتنظيرية
- نتائج البحث لا تتطابق % 100 مع النتائج النظرية المعتمدة بالنموذج

علم الاجتماع التطبيقي كمهنة

- العمل في مجالات غير أكاديمية
- الصحف والمجلات وباقي الوسائل الإعلامية
- مراكز بحوث ميدانية تخضع لتوجيهات أرباب العمل دون النظرية الاجتماعية
- مثل هذا النوع من البحوث ليس لها قيمة علمية لأنها لا ترتبط بإطار نظري علمي بل بموقف ظرفي طارئ
- هي نوع من تجميع المعلومات يقوم به فريق متنوع التخصصات لا يعتمد على التفسير التنظيري
- معلومات تفيد نخبة معينة ولا تفيد طلبة المؤسسات الأكاديمية

إن هدف التطبيقي الأول هو الذهاب إلى الأحداث الاجتماعية التي تقع تحت غطاء السياسة الاجتماعية من أجل دراستها والمساهمة مع أصحاب القرار في اتخاذ قراراتهم فيما يخص وضع السياسة الاجتماعية وليس التقرب أو التزلف أو المداينة لهم لأن هدفهم ليس الحصول على مواقع تنفيذية إنما تنوير أصحاب هذه المواقع بما ينطوي عليه علمهم من رؤى ونظريات ومهارات علمية في إيصالهم إلى هدفهم الاجتماعي في موقعه

معوقات مؤسسية (بيروقراطية ومالية)

- البحوث الاجتماعية التطبيقية المكفولة مالياً من الدولة أو الجامعة تكون مقيدة بشروط مالية وإدارية
- المعاهد البحثية إما أن يكون هدفها ربحي مالي، أو مستقلة بعملها عن الجامعات ولا تهدف الربح
- تخضع أقسام البحوث الاجتماعية التطبيقية المرتبطة بتنظيمات حكومية أو تجارية لضغوط متنوعة يصعب الإفلات منها
- تخصص خلفية علماء الاجتماع العاملين في مراكز البحوث الاجتماعية التطبيقية (هل هم أكاديميون أم مجرد موظفين)

أهم المشكلات التي يعاني منها علم الاجتماع التطبيقي

- التمويل
- علاقة عالم الاجتماع مع الجهة التي تمول بحوثه، أو تكلفه بتنفيذ مشروع معين
- طبيعة الأهداف التي يسعى البحث الاجتماعي التطبيقي لتحقيقها
- صياغة المشكلات وكيفية تنفيذها
- وجود فجوة بين لغة ومفاهيم وتصورات الجهة الممولة ولغة ومفاهيم وتصورات الباحث العلمي.
- ترجمة المشكلة العلمية إلى قضية علمية

١ - مشكلة تمويل البحث الاجتماعي التطبيقي

- لا يمكن أن يقوم مشروع بحث تطبيقي في علم الاجتماع إلا على أساس تمويل من جهة ما. والاستثناء الوحيد لذلك أن يقوم عالم الاجتماع بمساعدة زملائه وتلاميذه وربما أسرته بعمل التجربة وتصميمها وتنفيذها بنفسه.
- الباحث يحتاج إلى تمويل مشروعه: نفقات الطباعة والتنقل والإعاشة مثلاً في حال بحوث الماجستير والدكتوراه

٢ - القطاع الخاص كممول للبحث الاجتماعي

الجهة الممولة لمشروعات الاجتماع التطبيقي قد تكون هيئة حكومية مؤسسة قطاع خاص:

شركة بناء كبرى مكلفة ببناء مساكن لمحدودي الدخل- مساكن للمسنين- إصلاحية للأحداث....

هناك قطاع خاص يهتم ببحوث التسويق والدعاية ودراسات السوق.

يوجد داخل بعض الشركات الغربية إدارات بحوث متخصصة للتسويق ودراسة الأساليب الملائمة للدعاية والتعرف على رغبات واحتياجات المستهلكين. بعض الشركات الأمريكية مثلاً تعتمد على حملة الدكتوراه أو الحاصلين على درجة البكالوريوس والمتمرسين بإجراء البحوث الميدانية في علم الاجتماع بعض الشركات تجري بحثاً لصالح شركات أخرى بل تقترح على بعض الشركات إجراء بحوث معينة، بمعنى أنها تجري عملية تسويق لبحوثها بين الشركات.

بعض الشركات الغربية تنفذ مشروعات تنموية في بلاد العالم الثالث بتشغيل فرق متخصصة في علم الاجتماع (وكالة التنمية الدولية مثلا).

بعض اتفاقيات المعونة الثنائية التي تقدم بموجبها إحدى الدول الصناعية الفنية معونة فنية أو اقتصادية لإحدى الدول النامية تنص أحيانا على:

- تنفيذ بعض الدراسات الأولية للتعرف على حجم المشكلة
- توزيعها أو انتشارها
- نوع الأساليب والأشكال الملائمة لتنفيذ المساعدة.
- وهذه جميعا تتضمن فريق بحثي متخصص.
- بعض الاتفاقيات تقتصر أصلا على تقديم معونة نقدية أو عينية لإجراء البحوث.

٣- التمويل الحكومي للبحث الاجتماعي

قد تكون الجهة الممولة هيئة حكومية، سواء على المستوى المركزي أو المحلي.

وهذه هي القاعدة الأغلب في كثير من الدول المستقلة حديثا، أو التي يوجد فيها قطاع عام قوي يقود الاقتصاد كله.

كما بدأت الحكومات العربية تهتم ببرامج تأهيل وتعليم أو إعادة تعليم الشباب العاطل عن العمل. بدأت حكومات الدول الغربية مؤخرا (في الستينيات) (أوروبا وأمريكا بتمويل مشروعات البحوث الاجتماعية) (الفقر - العنصرية - المشكلات الصحية).

٤- الهيئات العامة وتمويل البحث الاجتماعي

قد تكون الجهة الممولة للبحث الاجتماعي التطبيقي:

هيئة عامة:

وهي ليست حكومية خاصة ولا جهة حكومية مثل: النقابات العمالية أو المهنية (نقابة الأطباء، المحامين، المهندسين)، أو الأحزاب السياسية أو الهيئات السياسية عموما، أو الجمعيات الخيرية

مؤسسات تمويل لخدمات عامة علمية أو اجتماعية

تنشأ من أموال الهبات والتبرعات وترتبط باسم شخصية معينة تخلد ذكره، وتسعى من خلال تنفيذ مشروعاتها إلى خدمة السياسة التي يدعو لها (مثل مؤسسة الأمير سلطان). (في أمريكا مثلا مؤسسة فورد، رسل، فولبرايت، في ألمانيا فريدرش إبرت، هانز زايدل).

مشكلات تحديد موضوع البحث وأهدافه

مثال عن هذه المشكلات:

- مضمون المشكلة المطروحة للبحث
- توقيت الاستعانة بالباحث الاجتماعي (منذ البدء في التفكير بالمشروع - مرحلة متقدمة - بالنهاية لتقييم النتائج)
- طريقة صياغة المشكلة

٦- أثر البحث على العلم وعلى المشتغلين به.

7- البحث الاجتماعي كمهنة:

بعض الحاصلين على درجات الماجستير والدكتوراه يتجهوا للعمل في ميدان بحوث التسويق وبحوث الاتصال وفي ميدان الدعاية والإعلان. بدأت في الجامعات تكوين مراكز وحدات للبحوث تتلقى تكاليفات من هيئات عامة وخاصة لإجراء بحوث حول موضوعات معينة مقابل تمويل مغري. كما نشهد قيام بعض المراكز البحثية الخاصة التي يعمل بها متخصصين في بعض المراكز الحكومية (مشافي جامعية - وزارة) أحيانا بفقود مؤقتة.

٨ أخلاقيات البحث الاجتماعي

- خدمة العلم والمعرفة العلمية
- خدمة مصالح الجهات الممولة
- خدمة الصالح الاجتماعي العام
- تحمل ضغوط الظروف الخاصة والعامة أثناء أداء عملهم

٩- مشكلات ترجمة لغة البحث إلى لغة الحياة اليومية

- مشكلة تتعلق بالفجوة بين لغة الجهة الممولة وطريقتها في التفكير أي لغة الواقع (ولغة المتخصص في علم الاجتماع وطريقته في التفكير الاجتماعي العلمي) أي لغة النظرية والبحث.
- لابد أن تترجم قضايا المجتمع ومشكلاته إلى لغة العلم الاجتماعي، قبل أن يدرسها عالم الاجتماع.
- يتحتم أيضاً ترجمة نتائج البحث السوسيولوجي قبل استخلاص النصائح أو الإرشادات أو البرامج العملية (التوصيات والمقترحات) وتقديمها للجهة الممولة.
- إن مساهمة ومشاركة الجامعة في إقامة بحوث تطبيقية له إيجابياته وله سلبياته.
- فالسلبيات تكمن في الإجراءات البيروقراطية الروتينية التي تحتاج لموافقات من الجامعة
- أما الإيجابيات فتتطوي على أنها المالكة الحق للخبرة ومنهجية البحث العلمي.
- لذا تستطيع الجامعة تعزيز دورها في البحوث من خلال فتح دورات لكل من يريد التدريب على إجراء بحث تطبيقي- ميداني

الاطراف المتفاعلة و أركان في البحث التطبيقي

- الممول
- البحث التطبيقي
- الباحث الاجتماعي
- صناع السياسة و القرار
- مشروع نموذجي للتوليف
- مدراء البرامج
- الباحثون الفعليون في البحث (المرشدين)
- المستشارون
- (الأكاديميون) علماء الاجتماع والنفس والإنسان والاقتصاد والسياسة والإعلام

المبرمجون Programmers

هم المتمرسون والمتخصصون في موضوع المشكلة المدروسة والمهتمون بشكل كبير بأوضاعها وحالاتها وجوانبها وجوهرها. مدير البرنامج هو قائد الفريق ومهمته الربط بين أهداف البرنامج والامكانية المالية المرصودة لانجاز البحث. ويس تعين المدير بملاحظات وتوجيهات الباحثين الميدانيين المتخصصين.

المستشارون المختصون Professional Consultants

مهمة المستشارين المجتصين تقديم تفسيرات وشروحات للقاعدة المعرفية والنظرية المعتمدة في البحث الى مدير البرنامج من أجل استخدامها في اتخاذ القرارات.

الباحثون Researchers

هم من يقوم بترجمة أهداف البرنامج الى نواتج محددة تمثل متغيرات قابلة للقياس والاختبار وتقدم معلومات محددة. والباحثون هم أكثر دراية من غيرهم بمعرفة المتغيرات

المنظرون الأكاديميون Academic Theorists

هو الفريق المجتص بالتوليف بين النظرية والتطبيق، رغم أنه لا يحمل كامل المسؤولية في فشل أداء البحث

ما هي مراحل البحث التطبيقي؟

عند تدريس مادة علم الاجتماع التطبيقي وأدبياته تظهر للعيان ست مراحل يمكن الاستفادة منها في ايصال المعرفة الاجتماعية التطبيقية بشكل بسيط ومفصل ومترابط وهي :

انتبهو

مراحل البحث في التطبيقي

الخطوة الاولى : على عالم الاجتماع ان يوضح كيف تتولد المشكلة الاجتماعية في بيئتها الاجتماعية وتشغل حيزاً فعلياً في نسيج حياة قسم من أفرادها.

الخطوة الثانية : بعدها يتم الانتقال إلى المعرفة الالية المعتمدة في جمع المعلومات عن المشكلة المحددة وبالذات المعلومات التي تلفت انتباه علماء الاجتماع لتلك المشكلة.

الخطوة الثالثة : عندئذ تبات مهمة ترجمة هذه المشكلة المحددة وصياغتها على شكل موضوع يستحق الدراسة ميدانيا كحالة ضرورية ملحه اذن المشكلة وهي في صورتها الفجة لا تلفت انتباه المهتمين بموضوعها إلا اذا تم صياغتها بأسلوب أو منهج علمي متبع في علم الاجتماع
الخطوة الرابعة: يتطلب معرفة كيف يمكن تحويل المعرفة المجتمعة من هذه المشكلة المدروسة إلى توصيات لمعالجة المشكلة المدروسة و التنبؤ بآثارها فيما اذا أهملت
الخطوة الخامسة: وبناءً على نتائج الخطوة السابقة يستلزم معرفة كيف يمكن فعلاً تطبيق هذه التوصيات وعدم تركها نصوصاً منطقية مجردة.
الخطوة السادسة: وفي نهاية المطاف علينا تقييم ما تم انجازه من معارف في المراحل الخمسة السابقة لمعرفة هل تقودنا إلى الدخول مرة أخرى في الدائرة المعرفية لمشكلة جديدة تفرعت عن المشكلة الاولى ؟

تعريف المؤشر الاجتماعي:

هو الذي يقيس أهمية الظاهرة الاجتماعية في تفاعلاتها وعلاقتها مع الأفراد والجماعات الاجتماعية لتعطينا قيمتها الاجتماعية وهي فاعلة أو ناشطة في الحياة الاجتماعية وفي الوقت ذاته تساعدنا على فهم كيف يعيش أفراد مجتمع في حياته اليومية .

انتبهو

ومع ذلك فإنه لا يقتصر على النسبة المئوية والمقارنة بل احساس الفرد الذاتي يرشده الى عناصر المؤشر فيقيس الظاهرة الاجتماعية على أساسها وبناء على ذلك يستنتج بعض أفكار منها: بتعبير أوضح يتضمن المؤشر الاجتماعي عناصر تحدد كيف ومتى يجب ان تحتسب المعلومات منه وكيف استخراجها منه وهل يمكن البناء عليها أو ربطها بمؤشرات أخرى ؟

المؤشرات الاجتماعية في السياسة الاجتماعية:

من المجالات الاجتماعية التي يعمل فيها علم الاجتماع التطبيقي هو الاسهام في وضع برامج خاصة بالسياسة الاجتماعية التي تعتمد الحكومة في تطوير المجتمع المحلي او الاقليمي
السياسة الاجتماعية استخدمت المعلومات الكمية كمؤشر في صناعة السياسة الوطنية الاجتماعية فيما يخص البطالة والتوظيف و أسعار السلع لكي يحصلوا على تنبؤات متوقعة تساعد في استشراف المستقبل .

زبدة القول:

أن السياسة الاجتماعية عند استخدامها للمعلومات الكمية لفنت انتباه الباحثين الاجتماعيين الى استعمال المؤشرات الاجتماعية بدرجة أعلى وبشكل أكثر بسبب جدواها الاستنتاجي في صياغة المفاهيم الاجتماعية لتغذي وتدعم علم الاجتماع التطبيقي
ولقد اثرت السياسة الاجتماعية بشكل ايجابي في تعزيز استخدام المؤشرات الاجتماعية من خلال تحويل المؤشرات الاقتصادية وغيرها الى مؤشرات اجتماعية .
باختصار لقد عززت السياسة الاجتماعية المؤشرات الاجتماعية ونشطتها ابان القرن الثامن والتاسع عشر

كيف يتم تطبيق المؤشرات الاجتماعية؟

قبل اللولج الى موضوع تطبيق المؤشرات ندلف الى مدار عملية كيفية تصميم المؤشر بحيث يمكن ترجمة الارقام أو المعلومات الكمية الى معاني وتفسير يمكن فهمها وتساهم في تعريف المفهوم المرتبط به.

كيف يتم استعمال المؤشرات ؟

وماهي المجالات التي يتم فيها تطبيق المؤشرات الاجتماعية؟

هناك عدة مجالات يتم فيها تطبيق المؤشرات الاجتماعية مثل مجال البحث العلمي ومجال السياسة الاجتماعية عند صناعها ووضع الخطط التنظيمية من قبل الحكومة .ولكي تكون دقيقين في حديثنا عن المجالات التطبيق نحدد بالنقاط التالية:

انتبهو

- ١ موضوع مقارنة الرفاهية الاجتماعية للمواطنين من خلال تطوير التعليم وتضمين الاسكان.
- ٢ الآثار الاجتماعية للتغير كالاغتراب والحراك الاجتماعي والبنية الاسرية والعمليات الاجتماعية .
- ٣ قاعدة النموذج السببي الذي يسود التنظيمات الرسمية لأنها تتضمن تسلسلا وظيفيا وعلاقة سطحية لا قرائيه .
- ٤ المجال الحسابي المالي كالنسق التجاري الذي يتضمن المدخلات والمخرجات التي تساهم في رفاهية المواطن
- ٥ مجال قياس نوعية العيش من قبل مراكز المعلومات عن المجتمع المحلي والعام لمعرفة مدى رضا المواطنين عن مستوى عيشهم وبيئتهم .
- ٦ عملية صناعة القرارات العامة .
- ٧ البحوث العامة وتقديم تقارير للحكومة حول تطوير سياستها الاجتماعية.
- ٨ -في صناعة السياسة الاجتماعية مثل بناء مساكن شعبية
- ٩ المشكلات الاجتماعية .

ماذا حققت المؤشرات الاجتماعية؟

ان انجازات المؤشرات الاجتماعية غير متوقعة على الصعيد المادي انما على الصعيد العنوي بلانها تعطي تبصيرا اكثر وتفسيرا اوسع وتحليلا اعماق للمفهوم الاجتماعي الخاضع للدراسة والبحث ، الجدير بالملاحظة هو ان علماء الاجتماع القدامى لم يلتفتوا اليها على الرغم من وجودها، انما مع ظهور المعلومات الكمية وحاجة أصحاب النفوذ لها في وضع السياسة الاجتماعية لتطوير مجتمعهم ، ومع تقدم أساليب البحث العلمي ومع تعدد اسباب ظهور المشكلات الاجتماعية وتشابك اسباب التغير الاجتماعي ، التفت اليها علماء الاجتماع فاستخدموها في بحوثهم.

فأضحت المؤشرات الية مجدية في صناعة القرار وبات لها قيمة عالية في نظر الناس لا لنها تساهم في تنويرهم با لأحداث المستجدة والمشكلات التي يعيشونها فأمنت ركائز مهمة يستند عليها أصحاب المصالح والرأي العام والاعلاميين في وسائلهم لدرجة انها باتت وسيلة اقناعيه عند علماء الاجتماع في اقناع معارضيههم عند تقييمهم لأحداث الاجتماعية واستخدموها كوسيلة لنتيؤاتهم عن التغير الاجتماعي ينهون فيها أصحاب النفوذ عن وقوع أزمات أو تهديدات مشرفة على الوقوع . نستنتج من كل ما تقدم ان المؤشرات الاجتماعية يتجلى دورها وترتقي اهميتها كلما تسارعت وتأثر التغير الاجتماعي وتكاثر نبضاته وكلما تغيرت مفاهيمه الاجتماعية.

أخيرا نستطيع ان نستجلي بعض الصفات الايجابية للمؤشرات الاجتماعية في الوقت الراهن وهي:

- انها آلية منهجية في استخراج المعلومات.
- تعمل على غربة المواقع التي تعج بالمعلومات.
- انها قاسم مشترك بين الباحثين الاجتماعيين وصناع السياسة الاجتماعية والاحصائيين والفلاسفة والاقتصاديين ومحلي السياسة.
- تمثل دلائل لمعان متنوعة.
- لا تقبل الافتراض أو الاحتمال.
- واقعية في تصويرها.
- لا تترجم إلى ارقام احصائية.
- لا تمثل السبب ولا النتيجة في البحث المقام.
- تساعد الباحث في تحديد المعاني الدقيقة للمفهوم الاجتماعي.
- تعطي وجهها اضافيا لوجه المفهوم المدروس.
- تكشف عن تمرس الباحث في علم الاجتماع التطبيقي.
- إنها مقياس نوعي وليس كمي، أولي وليس نهائي.
- لمع نجمها مع استخدام المعلومات الكمية في السياسة الاجتماعية لخدمة أصحاب النفوذ والقرار.

التحليل الاجتماعي Social Analysis:

انتبهو

التحليل إذن يتطلب تفكيك شبكة العلائق التي تربط وحدات الدراسة لمعرفة أسباب ترابطها بعضها ببعض، وترابط الكل بالمحيط بها ثم تشخيص وجود الوحدات الاجتماعية داخل مجتمع الدراسة وعلاقة بعضها ببعض ومعرفة المؤثرات الداخلية والخارجية على استمرار وجودها داخل المجتمع.

تتجلى أشكال التحليل الاجتماعي بالأمور التالية:

- أ- تبدأ بتحليل الجزئيات لتصل إلى الكليات مثل: التحليل السببي والثقافي والمقارن .
- ب- وأخرى تبدأ بتحليل الكليات لتصل إلى الجزئيات مثل: التحليل البنائي – الوظيفي والمادي التاريخي والمقارن ..
- ج- وأخرى تبدأ بتحليل النتائج الجزئية لتنتهي بها ولا يتم تعميمها على الكليات مثل: تحليل المضمون والتحليل المقارن، وأخرى تبدأ بتحليل الجزئيات ليصل إلى تكامل الأجزاء مثل:

- تحليل المضمون
- التحليل المقارن

أولا : تحليل الجزئيات ليصل إلى الكليات:

- 1- التحليل السببي .. ٢ - التحليل المقارن.. ٣ - التحليل الثقافي..
- ثانيا ١: تحليل الكليات ليصل إلى الجزئيات:
- 1- التحليل البنائي الوظيفي .. ٢ - التحليل المقارن.. ٣ - التحليل المادي التاريخي..
- ثالثا : تحليل الجزئيات ليصل إلى تكامل الجزء:
- 1- تحليل المضمون .. ٢ - التحليل المقارن..

أخيرا مهما تنوعت التحاليل الاجتماعية فهي لا تهمل إحدى النقاط التالية في توضيحها لنتائج الدراسة وهي :

- تشخيص الارتباط بين المتغيرات ..
- تحديد أبعاد المقارنة بين فئات مجتمع الدراسة ..
- توضيح درجة ارتباط الأجزاء بالكل ..
- توضيح درجة ارتباط الكل بالأجزاء ..
- تبين مكونات ثقافة معينة وأثرها على أنماط سلوك أفرادها..

بعد هذه المقدمة التعريفية بمفهوم التحليل نرجع إلى توضيح الأنواع الثلاثة له وهي:

تحليل الجزئيات لكي يتم الوصول إلى الكليات

ينطوي تحت هذا النوع من التحليل ما يلي:

- ١- التحليل السببي: Causal Analysis
- ٢- التحليل المقارن: Comparative Analysis
- ٣- التحليل الثقافي: Cultural Analysis

١- تعريف التحليل السببي: Causal Analysis

يستخدم هذا التحليل في دراسة الظواهر والمشاكل الاجتماعية ذات الحجم الصغير أو ذات المدى القريب مثل/ جنوح الأحداث أو الطلاق أو تغيب الطلبة عن المدرسة أو اشتغال الصبية المبكرة في سوق العمل أو هجرة المتقنين أو الهجرة الموسمية للفلاحين والعمال أو العنف الاسري أو العنف المدرسي وسواها.

يعتمد هذا التحليل على المعطيات الإحصائية وتشخيص أسباب الظاهرة أو المشكلة، ونادر أ ما يستخدم الوثائق التاريخية في تحليله لأنه يركز علو تحليل الوثائق المعاصرة المستخلصة من أقوال وأفكار وسلوك المبحوثين (زبانن) عن طريق الاستبيان أو المقابلة مستخدم أ الطرق الإحصائية المتقدمة كالإحصاء الاستنتاجي - الاستقرائي مقسما مجتمع الدراسة إلى صفاته الاجتماعية (فئات اجتماعية) معبر أ عنها بمصطلحات رياضية كالمتغير المستقل (السبب) والمتغير التابع (النتيجة) ومتغيرات متداخلة بين السبب والنتيجة التي تزيد أو تقلل من درجة ارتباطها ..

يتلخص هذا التحليل إذن بتصنيف متغيرات الدراسة وكشف علاقتها وارتباطها ومؤثراتها الداخلية والخارجية . ليس هذا فحسب بل يخضع -هذا التحليل- إلى تفاسير دقيقة جداً لتحديد موقع كل متغير داخل الظاهرة أو المشكلة مستخدماً الرسوم أو الأشكال التوضيحية للتعبير عن موقع كل متغير واتجاه حركته نحو المتغير الآخر وارتباطاته ببقية المتغيرات.

أنواع العلاقات بين المتغيرات كما حددها " روزنبرغ " في كتابه (منطق التحليل المسحي) هي:

- العلاقة المتناظرة

- العلاقة التبادلية

- العلاقة غير المتناظرة

- ١- العلاقة المتناظرة :أي أن هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر لكن لا يؤثر أحدهما على الآخر, لكنهما مترابطان ويخضع ترابطهما إلى عدة عوامل مترابطة ومتداخلة لا يمكن تشخيصها. أي لا يمكن تشخيص المتغير المستقل عن المتغير التابع بشكل واضح وقاطع.
- ٢- العلاقة التبادلية ففي داخل نفس الظاهرة يصبح المستقل تابعا والتابع يسمى مستقلا , فتتغير التشخيصات عند الباحث بحيث لا يستطيع تحديد بشكل واضح وقاطع المتغير المستقل والمتغير التابع , فالأول يؤثر بالثاني وبالوقت نفسه يؤثر الثاني بالأول.
- ٣- العلاقة غير المتناظرة :أي ان هناك علاقة بين المتغير (أ) والمتغير (ب) واستطاع الباحث أن يحدد ايهما المستقل وايهما التابع , وتشخيص درجة تأثير الأول على الثاني.

باختصار

وهناك نوعان من مفتاح (التوقف على):

هما التوقف الأولي – البسيط ، مثلا يتوقف حدوث ظاهرة (أ) على وجود ظاهرة (ب) فانحراف الأحداث يتوقف على عامل تفكك الأسرة ، ولا يمكن اعتبار العائلة المفككة متوقفة على جنوح الأحداث.

أما النوع الثاني فهو التبادلي: أي أن المتغير المستقل متوقف على وجود المتغير التابع وبالوقت نفسه يتوقف المتغير التابع

على وجود المتغير المستقل

٢- الاشتغال علي Inclusion :أي احتواء الظاهرة على عدة متغيرات دون الاعتماد عليها.

بمعنى آخر، أن متغيرات الظاهرة لا تسبب حدوثها ولا تتغير بتغيرها. مثالا على ذلك : اشتغال المرأة خارج المنزل تتضمن هذه الحالة عدة متغيرات منها : قلة الانجاب ، ارتفاع دخل الاسرة، تغير نوع تربية الابناء، هبوط في معدل الخصوبة الجنسية العام وسواها. جميع هذه المتغيرات تتضمنها حالة اشتغال المرأة خارج المنزل ، بيد ان اشتغالها خارج المنزل لا يتوقف على المتغيرات المذكورة أنفا. وهذا مفتاح تحليلي سببي ثان يساعد الباحث على تفسير مكونات المتغير .

٣- العلاقة:

وهي المفتاح التحليلي الثالث وتعني اتصال متغير السبب بمتغير النتيجة واتصال متغير السبب بمتغيرات سببية أخرى ,وقد شرحنا أنواع العلاقات فلا داعي لتكرارها ثانية.

التحليل الثقافي Cultural Analysis:

انتبهو

قبل عرض هذه الأداة التحليلية نتعرف على مفهوم الثقافة كما رأى تايلور Taylor: هي الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والمعتقدات والفن والآداب العامة والقانون والأعراف المادية التي ابتكرها الإنسان لخدمة أغراضه داخل المجتمع.

وعرفها كلايد كلكهون Kluckohn: بأنها طريقة عيش مميزة من الأفراد تحدد نمط حياتهم الخاصة.

أما صفاتها وكيفية مساعدتها للباحث الاجتماعي في تفسيره وتحليله للظاهرة والمشاكل الاجتماعية فتعرف كما يلي:

١- العمومية :

أي إن جميع أفراد المجتمع يمارسون نمطا ثقافيا واحدا كتكلمهم لغة واحدة ولبسهم زيا معينا خاصا بهم أو ممارسة أنشطة دينية واحدة : (كذبح أضحية عيد الأضحى) و (صوم شهر رمضان) و (ختان الذكور) كما هو موجود في المجتمع الإسلامي . أو ممارستهم قيما اجتماعية واحدة مثل : الكرم والنخوة والشهامة والاهتمام بعلاقة الجيرة كما هو موجود في المجتمع العربي .

٢- الخصوصية :

أي أن هناك صفة مميزة تطبع أفراد مجتمع معين بنمط ثقافة خاص . فتقسيم العمل والتخصص الوظيفي في مجتمع من المجتمعات يعملان على تجديد عيشهم وحياتهم حيث يكون هناك منطق وسلوك وعقلية خاصة بالأميين الذين لا يعرفون القراءة الكتابة ، وأخرى خاصة بالمتقنين ، وهناك منطق وسلوك وعقلية خاصة ، بالفلاحين ...

٣- التغيير :

من صفات الثقافة أيضاً التبدل والتغير الذي يشير الى سلوك الانسان في تغير وتبدل مستمر و أن أفكاره ومعتقداته و أسلوب حياته في تغير مستمر أيضاً مثل حجاب المرأة في المجتمع العراقي والسوري والمصري والاردني وختان البنات ، تغير مكانة المرأة العربية احتقار الحرف أو أ لعمال الحرفية -اليدوية ، نظام تعدد الزوجات بوقت واحد وزيارة المقابر . تساعد هذه الصفة الثقافية على معرفة التغيرات والتبدلات السلوكية والعقلية القيمة الخاصة بالفرد و المجتمع في فترة زمنية معينة وجيل معين .

٤- الانتشار والتلاقح الثقافي بين الثقافات الإنسانية

مثل اخذ الثقافة العربية لبعض العادات الغربية مثل أعياد الميلاد وشهر العسل واستخدام العبارات الأجنبية في اللغة اليومية والأثاث المنزلي والمرافق العامة وموضة الملابس ويوم عيد الحب valentine day .

ان هذه الصفة الثقافية تساعد الباحث على معرفة أثر هذه الاعارة الثقافية على أذواق الناس وطرق عيشهم وفن الزيارة وأداب التحية والمائدة عند أ أفراد المجتمع المستعير (وهذا أحد أ أوجه تحليل الجزء من أجل الوصول الى الكل)

انتبهو

ب: تحليل الكليات ليصل إلى الجزئيات :

١- التحليل البنائي - الوظيفي Structure- Functional Analysis

مفاتيح التحليل البنائي الوظيفي الرئيسية هي:

- تقسيم العمل
- التضامن
- التوازن
- التنافس
- الصراع
- نادرا

فهو يفسر كيف يستمر النظام الاجتماعي في الوجود، ونادرا ما يستخدم **مفتاح الصراع الاجتماعي** لأنه ينظر إليه على أنه حالة طارئة غير مستمرة في الوجود والحدوث لكنه يستخدم **مفتاح التنافس** ليوضح كيف تتطور وحدات النظام الواحد .

التحليل السببي	التحليل المقارن	التحليل الثقافي	التحليل البنائي- الوظيفي	تحليل المضمون
متوقف على	مقارنة ضمنية	التخلف الثقافي	التوازن	الدلالات
مشمتمل على	مقارنة ببنية	الثقافة	التضامن	النعاني
علاقة تبادل	تشابهات	الشخصية الثقافية	الغائبة الوظيفة	الرموز
	تباينات	الضبط الاجتماعي	الوظيفة المستترة	التفكيك
	مضاهات	الخصوصية الثقافية	الوظيفة الظاهرة	المكان
		الأدب الشعبي	الوظيفة الاجتماعية	الزمان
		التراث الشفوي	الاعتلال الوظيفي	
		التراث المكتوب	النمط	
		الجزر الثقافية	النسق	
		الثقافة الفرعية	التكافل الوظيفي	

مهم

المسح الاجتماعي Social Survey

المسح الاجتماعي:

هو ألية تشخيصية للمشاكل الدائرة في التنظيم الاجتماعي وألية تطويرية للتنظيم في ذات الوقت. كما أنه يُعد ألية تشخيص تقوم بتجديد ألسباب وجود مشاكل اجتماعية قائمة في حقل الدراسة (التنظيم) وتساعد الباحث في صياغة توصيات تخدم تطوير التنظيم .

ما هي مواضيع دراسة المسح الاجتماعي؟

- ١ - مواضيع تتعلق بالصفات السكانية للمجتمع و تهدف هذي المواضيع الى معرفة التوزيع العمري والجنسي (ذكر وانثى) والحالة الزوجية والخصوبة الجنس ية ونسبة ربات البيوت والوفيات .
- ٢ - مواضيع تتعلق بلمحيط الاجتماعي التي تهدف الى معرفة احوال السكن وكيفية توزيع الدخل والمهنة ومعرفة كيفية يعيش الناس .
- ٣ - مواضيع تتعلق با أ لنشطة الاجتماعية التي تهدف الى معرفة ماذا يفعل الناس في حياتهم اليومية وما هو سلوكهم اليومي وكيف يقضون وقت فراغهم ونوع الصحف التي يقرؤونها ونوع البرامج ا لاذاعية والتلفزيونية المفضلة لديهم ونوع الاخبار التي يستمعون اليها وما شابه ذلك .
- ٤ - مواضيع تتعلق بالرأ ي العام ومواقفته لمعرفة اتجاهه امام الاحداث السياس ية القيمة والدينية والتربوية لأفراد

ما هي خصائص المسح الاجتماعي؟

- ١ - دراسة الواقع الاجتماعي خلال فتره زمنية محدده غالبا ما تكون الحاضر أي الواقع الاجتماعي عند جمع البيانات .
- ٢ - جمع بيانات متعددة ومتنوعه كثيره عن الظاهرة الاجتماعية بطريقة منظمة.
- ٣ - تجمع البيانات عاده عن طريق استمارة مقابله او استمارة استبيان . فلما نستخدم الملاحظة في الدراسات المسحية كما ان المقابلة هي اكثر وسائل جمع البيانات شيوعا ويليهما الاستبيان المسلم باليد او بالبريد وبدا في بعض محتمعات اخيرا استخدام الاستبيان الهاتفي
- ٤ - يمكن ان تختبر الدراسة صحة الفروض .
- ٥ - تستند الدراسة عاده الى قاعدة واضحة .
- ٦ - تستخدم البيانات التي جمعت عن الوقت الحاضر في تفسير علاقات بين متغيرات اجتماعيه حدثت في وقت سابق .
- ٧ - توظف البيانات المتوفرة اصلا في شكل احصائيات وتقارير في تطوير الفروض او في تفسير النتائج .
- ٨ - يمكن الجمع بين انواع مختلفة من المتغيرات كالمتغيرات المتعلقة بوقائع او حقائق والمتغيرات الاجتماعية والمتغيرات السلوكية .
- ٩ - يمكن التأكد من صدق البيانات باستخدام محكات خارجيه ويصدق هذا بصوره اوضح في حالة المتغيرات بوقائع الحقائق او متغيرات اجتماعية

فضلا عما تقدم فإن مورييس روزنبرغ أوضح بأن المسح الاجتماعي يستطيع أن يختبر العلاقة بين متغيرات الدراسة بشكل جيد وناجح

ما هي خصائص المسح الاجتماعي؟

مثل هذه العلاقة بين المتغيرات ليس لها معنى واحد بل عدة معاني في البحث والتقصي الاجتماعي مما تغني عن الدراسة بنوع وقوة النسيج الاجتماعي بين وحدات الدراسة او ما تم تسميته مؤخرا بعد الربع الاخير من القرن العشرين بمصطلح الزبون (فرد او جماعه او اسره او عصابه او فريق رياضي او حزب سياسي) وقد حصر روزنبرغ هذه العلاقة (بين متغير مستقل- السبب- والمتغير التابع-النتيجة) بثلاث انواع من العلائق وهي ؟

ما هي خصائص المسح الاجتماعي؟

- ١ - لا تؤثر متغيرات الدراسة احدهما على الاخر أي لا يوجد في الدراسة سبب نتيجة وقد اطلق عليها روزنبرغ بمصطلح العلاقة المتناظرة.
- ٢ - كلا المتغيرين المستقل والتابع يؤثران على الاخر أي المستقل يؤثر على التابع والتابع يؤثر على المستقل بذات الوقت وقد سماها بالعلاقة التبادلية .
- ٣ - يؤثر المتغيرات على الاخرى وسماها بالعلاقة غير المتناظرة ، أي هناك سبب ونتيجة.

المسح الوصفي: Descriptive Survey

وهو الذي يهدف الى معرفة الصفات العامة للمجتمع ومعرفة أ لماكن والمواقع لبعض الصفات السكانية والاجتماعية والاقتصادية. والباحث الذي يستخدم هذا النوع من المسح لا يهتم بسبب وجود هذه الصفات الاجتماعية في المجتمع بقدر ما يهتم مواقع الصفات المجتمع فهو يتوخى معرفة التوزيع العمري ونوع الجنس ونسبة البطالة والمتعلمين ونوع وحجم الاسرة وتوزيع الدخل القومي والفرد داخل المجتمع

المسح الكشفي: Exposure Survey

هو الذي ينطوي على كشف اسباب توزيع الصفات العامة والظواهر والحقائق داخل المجتمع . ويتركز هدف الباحث حول معرفة أسباب ظهور البطالة العمالية في الشهر الفلاني والعام الفلاني والمنطقة الفلانية. أو لماذا ازدادت نسبة المعمرين في المنطقة الفلانية دون أخرى أو لماذا برزت ظاهرة جنوح الأحداث تحت ظرف اجتماعي معين دون الآخر. أو دراسة اسباب تخلف النظام التربوي في المجتمع معين دون الآخر . (أي التركيز على أسباب مكونات الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية)

المسح التشخيصي: Diagnosis Survey

هو الذي ينطوي على تشخيص نوع العلاقة المتغيرات لظاهرة أو مشكلة معينة تحدث في المجتمع . أي أن الباحث الذي يستخدم هذا النوع من المسوحات يقوم بتشخيص أصالة أو عدم أصالة العلاقات بين متغيرات الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية بواسطة البحث عن عامل مستقل (السبب) والعامل التابع (النتيجة) والكشف عن أهمية العمال المستقل في أحداث وتسبب العامل التابع في ظاهرة أو المشكلة الاجتماعية ومن هنا جاءت تسميته بالمسح الاجتماعي .

المسح التتبعي: Panal Survey

وهو الذي يقوم على قياس ظاهره واحدة عند الوحدات الاجتماعية كأن تكون جماعة أو عائلة أو مجتمعا محليا أو فريقا رياضيا أو حزبا سياسيا أو حتى أفراد في فترات زمنية متعاقبة هدف المسح التتبعي :
 ١ . معرفة درجة التغيير الحاصلة في المجتمع في فترتين زمنيتين مختلفتين
 ٢ . قياس تأثير عامل واحد على بقية العوامل المتغيرة الاخرى
 ٣ . يستخدم التحليل السببي للتغير الحاصل في البناء الاجتماعي

المسح التفصيلي: Longitudinal Survey

يخص حياة وحاجات ورغبات و مواقف المبحوثين والتي لها علاقة بموضوع الدراسة و لمرة واحدة فقط كمعرفة حجم الاسرة أو تسلسل الابناء داخلها ودخل الفرد الشهري وعمره ومنطقة السكنية وغيرها .. ونلاحظ على هذا النوع من المسوحات أنه يعتمد كثيراً على ذاكرة المبحوث وهذا يشبه النوع الوصفي.

مهم

يعتمد صدق البيانات اعتمادا كبيرا على درجة صدق الافراد عند اجابتهم عن الأسئلة لا تصلح الدراسة المسحية لقياس تطور الظاهرة فهي عبارة عن وصف للواقع الاجتماعي عند نقطة زمنية معينة. تستدعي طبيعة البيانات المسحية أن يقوم الباحث في تفسير العلاقات بين المتغيرات عن طريق إرجاعها الى اسباب او متغيرات سابقة.

تعريف تحليل المضمون

إن استخدام تحليل المضمون في البحوث التطبيقية يشير إلى تقنية من تقنيات تحليل البيانات. فهي العملية التي يتمكن الباحث بواسطتها من القيام بعملية تفكيك النص وإرجاع الألفاظ إلى أصولها الأولية وتحديد معانيها ثم إعادة تركيب النص في ضوء المعاني التي تم التوصل إليها خلال عملية التفكيك، كأسلوب لتحليل البيانات لا يقتصر على تحليل المعنى بل يشمل أيضاً بعض الأرقام الكمية أو استخدام الإحصاء. ويتم تحليل النصوص والمواقف من خلال استخدام العبارات والرموز والتعليقات المتضمنة والمتكررة وربطها بعنوان الموضوع أو بصفات شخصية القائل وبالمحيط الاجتماعي الذي يعيشه وبالفترة الزمنية التي حدثت بها.

ولا يغرب عن بالنا من أن نذكر بان هذه الأداة المنهجية يمكن استخدامها في المجالات التالية:

- دراسة شخصيات القادة والزعماء والمصلحين الاجتماعيين وسجلاتها.
- دراسة درجة تحضر أمة من الأمم من خلال وثائقها وسجلاتها.
- دراسة اتجاهات وسائل الاتصال بالجمهور.
- دراسة أذواق الناس ومواقفهم.
- دراسة التباين الثقافي الموجود في أدبيات وفلكلور الشعوب.
- لمعرفة الاتجاه القومي والوطني في الكتب المدرسية المقررة لطلبة المرحلة الابتدائية والثانوية.
- لدراسة طبيعة القيم الاجتماعية في قصص الأطفال.
- لمعرفة الحياة اليومية لمجتمع من المجتمعات من خلال دراسة نكاته التي يطلقها إيجابيات تحليل المضمون.

انتبهو

ولهذا النوع من التحليل إيجابيات تتمثل في الحالات التالية:

- ١ - إمكانية الوصول إلى الفاعلين على وضعهم الطبيعي.
- ٢ - الاهتمام بالتفسير والتأكيد على المعاني لأن للفعل الاجتماعي معنى فإن الاهتمام بالمعنى من شأنه يعكس صورة أكثر فاعلية.
- ٣ - إمكانية الوصول إلى أعماق النفس البشرية والتعرف على النوايا التي تكون وراء الأفعال الظاهرة للعيان
- ٤ - توفير درجة عالية من المرونة بسبب التخلص من الكثير من الرسميات التي تفرضها على الباحث أساليب تحليل أخرى

أما سلبيات تحليل المضمون فهي كالتالي:-

- ١ - تدني درجة مصداقية النتائج يتميز تحليل المضمون بارتفاع الدرجة الذاتية فكثيراً ما يعتمد الباحث على تقديره الشخصية وعلى مشاعره .
- ٢ - قد يؤدي الاعتماد فقط على البيانات الجاهزة في جمع البيانات كثيرة غير مفيدة بنسبة لموضوع البحث.
- ٣ - من الصعب تعميم النتائج .
- ٤ - ضعف درجة الموضوعية أو حتى غيابها بالأمل وخيار الباحث واتصافه بدرجة الموضوعية عالية من بين أهمية الصفات التي يحرص الباحث المدقق على الاتصال بها .
- ٥ - إمكانية ارتكاب أخطاء ذات طابع قيمي أخلاقي إذ تتم هذه التقنية فرصة أمام البحث للوصول إلى بعض الحقائق التي يحرص الفرد على الاحتفاظ بها لنفسه .

مالمراحل التي تمر بها عملية تحليل البيانات الكيفية ؟

□ اختصار البيانات توجد البيانات الكيفية مبعثرة وهي لا تختلف عن البيانات الكمية لذلك يتطلب الامر في المرحلة الاولى ايجاد طريقة تجمع بها الكمية الكبيرة من البيانات المبعثرة وتختصر في صور يمكن استخدامها في المراحل التالية وتوظيف النماذج المتعلقة بمختلف المجالات او الجوانب التي تهتم البحث من شأنه ان يساعد على انجاز هذه المهمة

انتبهو

تنظيم البيانات بعد ايجاد طريقة لتجميع البيانات ووضعها في صورة مختصرة يحتاج الباحث الى عرضها في شكل يجعل استعراض محتوياتها أمرا ميسرا يتم هذا بالنسبة للبيانات الكمية عن طريق عرضها في جداول احصائية وملحق بها بعض المقاييس الاحصائية التي من اجلها تقدم فكرة سريعة عن محتوى البيانات طبعا الشيء نفسه يصعب تنفيذه في حالة البيانات الكيفية لكن نمطا من العرض المشابه للجداول الاحصائية يمكن التفكير به فالبيانات يمكن أن تعرض في شكل جداول متقاطعة وتحمل تصنيفا بدلا من أرقام كما في الجدول الذي يوضع نوعا من تصنيف الا لقطار كالعربية صنف هذه الأ لقطار بالنسبة لمتغيري حجم السكان ومتوسط دخل الفرد.

تفسير البيانات يقوم الباحث في هذه المرحلة بتحديد المعاني الكامنة وراء الافعال وا لاقوال فالتفسير عملية هامة في حالة البيانات الكيفية لو كانت البيانات كمية الطابع لا يكتفى الباحث بتعليق محدود حول الارقام الواردة في الجداول الاحصائية أو الرسوم البيانية قد يكتفى الباحث بتعليق مختصر حول الارقام الدالة على العلاقات بين المتغيرات بل أن بعض الباحثين الذين يوظفون ما يمكن تسميته بالامبريقية الفجة وهي التي يفخر المنتمون اليها بالتمسك الشكلي بحدود النهج العلمي قد لا يكتب أي تعليق يتجاوز حدود معاني الارقام يبذل الباحث الذي يس تخدم البيانات الكيفية جهدا كبيرا في محاولة اكتشاف المغزى الذي يمكن ان يفهم من البيانات فالفهم في هذه الحالة مهم جدا ويسخر الباحث جميع قدراته ليقنع القارئ بالمعاني التي توصل الي فهمها .

المرحلة الحرجة(ما قبل صياغة التوصيات)

يواجه الباحث التطبيقي بعد تحليل نتائج بحثه مهمة منهجية و أخلاقية معاً وهي :
تقديم مقترحات مستوحاة من تحليل نتائج البحث تكتب بصيغة واقعية ترضي أغلبية مجتمع الدراسة و تحقق طموح اصحاب القرار وصناع السياسة وعليه أن يكون موضوعاً في دراسته و عملياً في مقترحاته و مرناً في أسلوبه لا يميل لفئة معينة من فئات مجتمع الدراسة
التوصيات لماذا و لمن؟

عادة ما يكون الشخص الذي يضع التوصيات (الباحث التطبيقي) قريبا جدا من الموصي بهم (المبحوثين ، الزبائن) ، ومتعايشا مع ظروفهم الاجتماعية والشخصية والثقافية والجغرافية، ومطلعا على متغيرات حياتهم المعاشية وتفاعلاتهم ليس بشكل دائم بل على الاقل وقت دراستهم أو دراسة مشكلتهم وملاحظة مؤشرات سلوكهم وتراكمات فكرهم التي لم تكن وليدة الساعة بلا لها عمق زمني في حياتهم الاجتماعية المتناقلة من جيل إلى اخر

شروط التوصية:

إنما يمكن ردم هذه الفجوة أو يمكن تجسيرها بواسطة أفكار خلافة ومبدعة تصدر من مبدع أو مبتكر يأخذ بنظر الاعتبار معايير وقيم ومصالح أصحاب القرار في المؤسسة أو في المجتمع .

انتبهو

بتعبير آخر ، لا يطلب من الباحث التطبيقي اجراء البحث والوصول الى نتائج فحسب ، بل عليه أن يقدم توصيات لمعالجة اس باب ظهور المشكلة المدروسة بأسلوب واضح يمكن تطبيقها بحيث لا تتنافى مع معايير وقيم المسؤولين الذين يتعاملون مع المشكلة أي توصيات لا تتناسب مع اخلاقية اصحاب القرار وصناع الس ياسة الاجتماعية وهذه مسؤولية ومهمة فكرية وذوقية في الوقت نفسه .

نقول أن يكون الباحث مساعدا لأصحاب القرار في تطبيق وتنفيذ ما جاء به من توصيات. عندئذ يمكن القول بأن علم الاجتماع بات تطبيقيا لا يقتصر فقط على ترجمة المشكلات الاجتماعية إلى بحوث ميدانية ذات نتائج وتوصيات.

نخلص إلى القول بأن ما يقوم به علم الاجتماع التطبيقي هو :

١ / تقديم توصيات عملية في تطبيقها بحيث لا تتعارض مع أصحاب القرار

٢ / قياس نتائج برامج إنمائية أو تاهيلية أو مرحلية

٣ / طرح وسيلة مبدعة في تطبيق توصيات بحثية ميدانية.

إذ أن الفعل المبدع يعني الابتكار الذي يذهب الى ثلاثة مجالات في هذا الشأن و هي ابتكار في الخدمات و الادوار و الحاجات ، أي يكون هناك ابتكار لخدمات جديدة تشبع حاجات الناس القائمة ، او يحصل ابتكار في بلورة ادوار جديدة للأفراد أو ابتكار خدمات تشبع مستلزمات التماثل الجديد للفرد .

صفوه القول هو أن علم الاجتماع التطبيقي يترعرع في ظل المستجدات و الابتكارات الاجتماعية التي تأتي على شكل توصيات علمية.